

غزال العروضي !

الشاعر: محمد الحبيب منادي

الملحقة الجامعية بأفلو – جامعة عبد الرحمن بن خلدون-تيارت (الجزائر)

mhm79mhm@gmail.com

غزال العروضي !

أُورِثْتُمَا قَلْبِي الصَّحِيحَ عِلَّةً

وَذَا زِحَافٌ فِي الْعَرُوضِ قَدْ ظَهَرَ

إِنْ زِدْتُمْ قَلْبِي هَوًى لَا لَمْ أَسَلْ

مِنْ بَعْدِكُمْ إِنْ طَالَ عُمْرِي أَوْ قَصُرَ

لَوْ كُنْتُ يَا مَنْجَاةَ قَلْبِي حَاضِرًا

مَا هَمَّنِي مَنْ غَابَ مِنْهُمْ أَوْ حَضَرَ

عَاهَدْتَنِي أَنْ تَبْقَى لِي لَكِنْ لَقَدْ

فَارَقْتَنِي فَصَارَ حُلُو الْعَيْشِ مُرًّا

أَبْعَدْتَنِي وَبِالْبُكَاءِ حَيَّرْتَنِي

مَا خِلْتُكُمْ مُسْتَبْدِلًا بِالْخَيْرِ شَرًّا

قَدْ غِيبْتَ عَنِّي لَمْ تَسَلْ مَا حَلَّ بِي

وَأَعَجَبِي ! قَلْبٌ لَدَيْكُمْ أَمْ حَجَرٌ

وَشَفَّ حَالِي بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِي :

مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكُمْ لَكِنْ أَسْرُّ

لَمْ يَنْسِكُمْ وَقَدْ رَأَوْهُ جَاهِرًا

بِحُبِّكُمْ قُرْبَ الْبِحَارِ فِي السَّحَرِ

خَافُوا عَلَيْهِ إِذْ يَقُولُ : " قَطِّعُوا ... "

مُرَدَّدًا بَعْضَ الْبُحُورِ فِي صُورِ

لَمْ أَسْتَبِنْ أَيْ الْبُحُورِ ، قَالَ لِي :

بَحْرُ الْعَرُوضِ ، هَكَذَا شَاعَ الْخَبَرُ

فَاذْهَبْ إِلَى قِسْمِ اللِّغَاتِ سَلِّمُ

عَنْهُ وَكُنْ مُسْتَهْدِيًا رَبَّ الْبَشَرِ	وَدَّعْتُ مَنْ قَدْ رَقَّ لِي ، نَسِيتُ أَنْ
ي فِي الْخَمِيسِ بِالْبُحُورِ اخْتَبِرْ	سَاءَ لَنَّهُمْ مُسْتَفْهِمًا ، مُسْتَبْطِنًا
كُلَّ السُّرُورِ مُظْهِرًا بَعْضَ الشَّرِّ :	أَرَى الْجَمِيعَ خَائِفًا أَرَاكُمْ
قَدْ مِتُّمُ وَالْحَيُّ مِنْكُمْ يُحْتَضَرُ	وَالْبَعْضُ حَيٌّ يَرْتَجِي طُولَ الْبَقَا
أَوْ سَائِلًا لُطْفَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ	هَلْ كُلُّكُمْ يَرْجُو نَجَاحًا وَالظَّفَرُ ؟
مُسْتَذَكِرًا فِي دَرْسِهِ مَا قَدْ سَطَرَ ؟	هَلْ " فَاعِلَاتُنْ " هَذِهِ أَمْ " فَاعِلُنْ " ؟
أَمْ هَلْ تَرَى " مُسْتَفْعِلُنْ " عِنْدَ النَّظَرِ ؟	بَحْرَانِ قَدْ دَرَسْتُكُمْ ، مَنْ لَمْ يُجِدْ
الْعُومَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلْيَنْتَحِرْ	عِنْدِي لَكُمْ شَرْطٌ إِذَا جَاوَبْتُمْ
أُغْفِيَكُمْ مِنَ السُّوَالِ وَالْخَطَرِ	عِنْدِي غَزَالٌ شَارِدٌ قَدْ ضَاعَ لِي
مَنْ بَيْنَكُمْ قَدْ صَادَ قَلْبِي ثُمَّ فَرَّ	كُلَّ النِّقَاطِ أُعْطِيهَا مَنْ يَأْتِي
حَيًّا بِهِ ... بَلْ أُعْطِيهِ مَا قَدْ أَمَرَ	لَوْ قُلْتُ لِي : مَا وَصَفُهُ ؟ مَا عُمَرُهُ ؟
قُلْتُ : السُّطُورُ عُدَّهَا تَلْقَى الْعُمُرُ !	